الاتصاف به وهو صفة ازلية تتعلق بالمبصرات
او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما على سبيل
التخيل والتوهم ولا على طريق تأثر حاسة ووصول
شعاع **فذي** اي صفة الكلام والسمع والبصر
أتانا اي ورد **السمع** اي دليلها المسموع
ومراده انه ورد باطلاق مشتقاتها عليه
تعالى والاصل في الاطلاق الحقيقة قال تعالى
وكلم الله موسى تكليما وهو السميع البصير مع
اجماع اهل الملل والاديان وجميع العقلاء على انه
تعالى متكلم وسميع وبصير واطلاق المشتق وصفا
لشيء يقتضي ثبوت مأخذ الاشتقاق له مع استحالة
قيام الحوادث بذاته تعالى ووجوب قيام
صفة الشيء به وقيام الدليل على مغايرة الكلام
للعلم والارادة **فهل له** تعالى صفة زائدة
على الكلام والسمع والبصر يقال لها **ادراك**
تتعلق بالملموسات والمشمومات والمذوقات
من غير اتصال بمحالها ولا مماسة ولا تكيف بكيفياتها
اختلف في اثباتها وعدمه فذهب القاضي
وامام الحرمين ومن وافقهما الى اثباتها لان
الادراكات المتعلقة بهذه الاشياء زائدة على العلم
بها للتفرقة الضرورية بينهما وايضا هي كمالات
وكل حي قابل لها فاذا لم يتصف بها اتصف با
ضدادها وهي نقص لان معها فوت كمال والنقص
في حقه تعالى محال فوجب ان يتصف بها فله تلك
الادراكات زائدة على علمه تعالى على ما يليق به

من

68

من نفي الاتصال بالاجسام ونفي اللذات عنه تعالى
والآلام **اولا** اي وليس له تعالى صفة زائدة
تسمى الادراك كما ذهب اليه جمع لما ان بينها وبين
الاتصال بمتعلقاتها تلازما عقليا فلا يتصور
انفكاكها عنه والاتصال مستحيل عليه تعالى
واستحالة اللازم يوجب استحالة الملزوم ولان
احاطة العلم بمتعلقاتها كافية عن اثباتها
حيث لم يرد بها سمع ولا دل عليها فعله تعالى
ودعوى انه تعالى لو لم يتصف بها اتصف
باضدادها فاسدة لمنافاة العلم لتلك
الاضداد وقد وجب اتصافه تعالى به في جواب
ذلك **خلف** اي اختلاف مبني على الاختلاف
في دليل اثبات الصفات الثلاث السابقة فمن
اثبتها بالدليل العقلي اثبته ومن اثبتها بالدليل
السمعي نفاه **وعند قوم صح فيه الوقف**
فاعل صح وعنده متعلق بصح وضمير فيه يعود
على الادراك وتقدير المتن وصح الوقف اي
التوقف عن ترجيح اثبات الادراك ونفيه وعدم
الجزم باحدهما عند قوم من المتكلمين لتعارض
الادلة فلا يجزم بثبوت الادراك له تعالى زائدة
على العلم كاهل القول الاول لان المعتمد في اثبات
الصفات التي لا يتوقف الفعل عليها انما هو الدليل
السمعي ولم يرد باثبات صفة الادراك له تعالى
سمع ولا يجزم بنفيها كاهل القول الثاني لانه انما
يمشي الا على قول بعض الظاهرية انه تعالى

Copyright © King Saud University